مسرحية لغتي وتيني

مرت الأم بجانب غرفة ابنتها فسمعتها تقرأ بعضاً من آيات القرآن الكريم.

طرقت الأم الباب على ابنتها.

الابنة: تفضلي يا أمي.

الأم: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الابنة: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

الأم: لقد استوقفتني قراءتك التي فيها نطق خاطئ لعدة أحرفٍ يا بنيتي.

الابنة: وما الضيرُفي ذلك يا أمي؟!

الأم: يجب علينا أن نتقن لفظ الحروف وننطقها من مخارجها الصحيحة.

الابنة: وبماذا سيفيدنا ذلك؟

الأم: إن ذلك يفيد بالفهم الصحيح للمعنى لا سيما القرآن الكريم، ويفيد أيضاً في تلاوة القرآن وتجويده وترتيله.

الابنة: أمي لماذا نرى العديد من المسلمين الغير العرب يتعلمون العربية ويحسنون اتقانها؟!

الأم: لأنها لغة القرآن وباتقان اللغة يستطيعون فهم ما في الآيات من معانٍ فهماً صحيحاً لا لغو فيه.

الابنة: وهل تَفرق قراءة القرآن باللغة العربية عن قراءته بغيرها من اللغات ؟!

الأم: نعم يا بنيتي، فاللغات الأخرى تكاد تخلو من الفصاحة والبلاغة وتعدد المعنى.

الابنة: لماذا اختار الله تعالى لغتنا العربية وفضّلها على اللغات الأخرى لتكون لغة كتابه ولسان نبيه محمد عليه السلام؟!

الأم: لأن اللغة العربية بحر عميق من المعاني وفيها الكثير من الأسرار والألغاز الدفينة التي لا يعقلها الا من غاص فيها وفَهِمَ غموضها.

الابنة: هل عندك دليل ياأمي على الاعجاز اللغوي في القرآن؟

الأم: طبعاً يا بنيتي والأدلة كثيرةٌ، وسأطرح عليكِ بعضها.

الابنة: تفضلي يا أمي.فكلني شوقٌ لأسمع ما في جعبتك.

الأم: إن في القرآن الكريم الكثير من المفردات التي يأخذها القارئ على أنها تحمل معناً واحداً من الظاهر ولكنها تختلف ولو بشق تمرة.

الابنة: مثل ماذا؟

الأم: مثل كلمة عام وكلمة سنة؛ فكلمة عام استخدمت في القرآن الكريم لتدل على أيام الرخاء أم كلمة سنة فاستخدمت لتدل على أيام الشقاء. وكلمة غيث وكلمة مطر، فكلمة غيث تدل على الخير، أما كلمة مطر فإنها تدل على العذاب والعقاب.

الابنة: ما أجمل لغتنا ياأمي! ففيها من البلاغة والفصاحة ما جعلت القرآن كتاباً يحمل في طياته الكثير من الألغاز والأسرار التي تتطلب الجهد والبحث لفهم ما فيه.

الأم: هل فهمتي يا بنيتي أهمية لغتنا أم عندك لُبسٌ في ذلك؟

الابنة: نعم ياأمي، ولكني أرى أن اللغة العربية أصبحت لغة كاسدة راكدة مهملة.

الأم : وكيف ذلك يا بنيتي؟!

الابنة: إني أرى أنه لا مكان للغة العربية في مختلف العلوم كالطب والحوسبة والبرمجة وغيرها.

فالكثير يعتقدون بأن تعلمهم للغة العربية والتعمق فيها مضيعة للوقت واهدار للجهد.

الأم: كلّا يا بنيتي، فلو عدنا للوراء قليلاً لوجدنا أن اللغة العربية منبعاً للكثير من العلوم وحجر أساسٍ ارتكز عليه العديد من العلماء الغرب في علومهم وتطورهم.

الابنة: لماذا لا تلقى اللغة العربية الأهمية التي لاقتها بالأمس؟

الأم: لأن اللغة ترقى وتسمو باجتهاد أبنائها وحبهم لها وتُهمل وتُدثر باهمالهم وتجردهم منها.

الابنة:وكيف نتجرد من لغتنا يا أمي؟!

الأم: نتجرد من لغتنا عندما ندون انجازاتنا وما وصلنا اليه من معرفة وعلوم بلغات أخرى. نتجرد من لغتنا عندما تأخذنا العزة باللغات الأخرى وتُعْوَجُ ألسنتنا بهن.

الابنة: وهل لنا دور في تطوير لغتنا ودمجها في العلوم المختلفة لتصبح لغة علمٍ وتطور؟

الأم: نعم، فلو أن العرب في أيامنا الحاضرة تركوا اللهوَ والعبث، وقاموا بنهل العلم والاجتهاد في ذلك، ودونوا ما توصلوا اليه من معرفة وعلوم بلغتهم العربية لعاد للعربية مجدها.

لكنها تُركَت على رف الاهمال حتى أكل منها الغبار وشرب.

الابنة: شكراً يا أمي، لقد أدركت الآن مدى أهميةِ لغتنا العربية ومدى تقصيرنا في حقها، وأعدك أن أعمل جاهدةً لكي نعيد للغتنا العربية مجدها.

الأم: بارك الله فيكِ يا بنيتي ونفع فيكِ أُمَتِك.

مسرحية لغتي وتيني

الطالبة: حلا حمدان

مدرسة بنات بيت جالا الثانوية

إشراف المعلمة: فريال عامر شواورة